اللغة المنَمَّقَة ، والبراهين الخطابية ؛ مما يؤثر على جمهور الجهلاء ويعطيهم نوعًا من المتعة المبتذَلَة التي لا تفيد في شيء . و وجَّه عناية خاصة إلى اهتمام الخطيب بموضوع الخطبة ، وعالجه معالجة دقيقة ، وألمَّ بمباحث عِلْم الكلام ، وطرق الإلقاء ، والخبرة بنفسية المخاطَبين .

وكان أرسطو أحد تلاميذ أفلاطون : قضى صباه في البلاط المقدوني ، ولما بلغ السابعةَ عشرةَ من عمره ذهب إلى أثينا ، والتحق بأكاديمية أفلاطون ، حيث أظهر ميلاً شديداً للبحث والاطِّلاع فسمّاه أفلاطون « العقل » [1] .

وقد أفاد أرسطو من أستاذه في أمور كثيرة ، وخاصة إدراكه للفنون والهدف منها ، ولكنه عارضه وانحرف عن نهجه في أكثر الأمور . والملاحظ أن أرسطو كان شديدَ الملاحَظَة للواقع ، فكان تجريبيا في أسسه بحيث تجافى عن الميتافيزيقية التي سيطرت على أفلاطون ؛ إذ شغف بمنهج الرياضيين الذين يهتمون بالبحث النظري المجرَّد ، ثم ينطلقون إلى الجزئيات ليطبِّقوا عليها نظرياتهم . أما أرسطو فقد اتجه إلى الطبيعيين ، يستقي منهم منهجهم في البَدْء بالجزئيات المحسوسة ؛ ليشتقّوا منها نظرياتهم ، بعد ترتيبها وتصنيفها وتحديد فصائلها وأنواعها .

وقد كتب أرسطو في النقد الأدبي كثيراً من المقالات التي خصَّص بعضَها للحديث عن هوميروس ، وهيسيودوس ، وأرخيلخوس ، ويوريبيدس ، وتُعرف هذه المقالات « بالمشكلات » أو « الشكوك » ؛ لأنه كان يعرض فيها لبعض المشكلات التي أثيرت حول أشعار هؤلاء الشعراء ، محاولا إيجاد الحلول المناسبة لها . وقد تضمَّنت هذه المقالات أو الأبحاث

(١) محمد صقر خفاجة : تاريخ النقد اليوناني ، ص ١٨٣ .